الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي أكلي محند أولحاج البويرة

معهد اللغات والأدب العربي

قسم اللّغة والأدب العربي

الخصائص الفنية لنثر البشير الإبراهيمي

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة:

- هجيرة يزيد.

إشراف الأستاذ:

. محمد الهادي بوطارن.

السنة الجامعية: 2012/2011

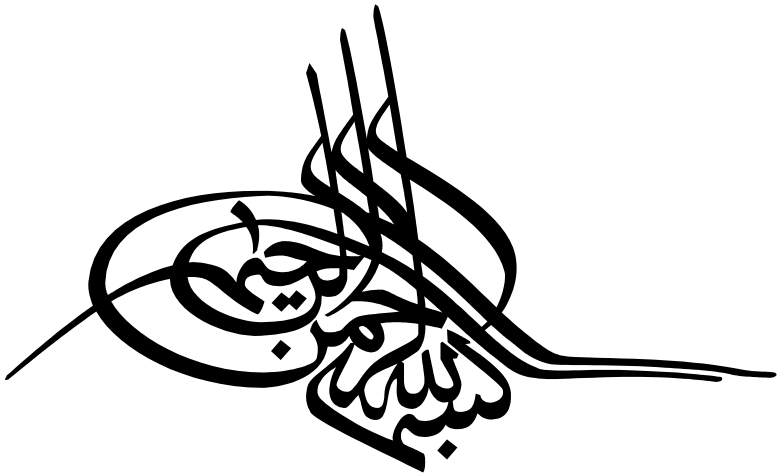

اللهم لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا.

ولا نصاب باليأس إذا فشلنا.

بل ذكرنا دائما أن الفشل هو التجربة، التي تسبق النجاح.

اللهم علمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة.

وأن حب الانتقام، هو أول مظاهر الضعف.

اللهم إذا جردتنا من المال فاترك لنا الأمل.

وإذا جردتنا من النجاح أترك لنا قوة العناد حتى نتغلب على الفشل.

وإذا جردتنا من نعمة الصحة، أترك لنا نعمة الإيمان.

اللهم إذا أعطيتنا لا تأخذ سعادتنا.

وإذا أعطيتنا القوة لا تأخذ عقلنا.

وإذا أعطيتنا نجاحًا لا تأخذ تواضعنا.

وإذا أعطيتنا تواضعًا لا تأخذ اعتزازنا بأنفسنا.

اللهم تقبل منا دعاء فلا يقبل الدعاء إلا أنت.

اللهم إن نسينا فلا تنسانا.

اللهم آمين.

إلى التي كانت حريصة على مستقبلي... إلى التي نصحتني، وتعبت من أجلي...

إلى التي دمعت عيونها عند كل نجاح لي... إلى التي سهرت من أجلي...

إلى فيض الحنان... إلى وردة البيت... وإلى نور حياتنا...

إلى أغلى الناس أمي، أبي أقول لكما كنتما نعم الوالدين ونعم المعلمين لكما ثمرة نجاحي وتخرجي...

إلى مصابيح بيتنا، أخوتي وأخواتي... وإلى شعلة مصباحنا أختي الصغيرة كريمة... وإلى كل عائلة يزيد... وإلى أولاد أخت وإلى زوج أخت...

إلى أخواتي في الله وفي قلبي: حدّة، يمينة، سعاد، ليندة، ريم، سليمة، حميدة.

وإلى كل رفيقات دربي في الدراسة، وإلى كل العائلة: أخوالي وأعمامي وخالاتي وكذلك عمتي الوحيدة والغالية.

إلى كل طالبات الفوج السادس، إلى كل الأهل والأحباب، وإلى من يعرفه

سجيرة يزيد.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد القائل: ﴿ **إنّ من البيان سحرًا**﴾ لا شك في أن التاريخ هو العماد، والأساس الذي تقوم عليه كينونة أي أمة من الأمم، فالأمة التي عمدت تاريخها بالضرورة عدمت وجددها، وهويتها وعدمت كذلك حاضرها، ومستقبلها، والتاريخ لا يضعه فرد بعينه بقدر ما يساهم، في صنعة غالبية أفراد المجتمع حتى، وإن تباينت مساهمات كل واحد منهم تبعًا للقدرة، والإمكانات ومجال الاختصاص، فالمجاهد يقدّم نفسه، وماله فداءًا لوطنه والأديب يقدم عمله الإبداعي والفني سواء كان نثرًا، أو شعرًا فإذا قيظ الله رشة الفنان المبدع، وعقد فكر مقنع صاغ، من هذه العربية طرازًا فنيا رائعًا، ومدرسة البلاغة التي سوف تدخل محرابها الإبداعي بكل خشوع، ورافع لواء هذه المدرسة، الشيخ البشير الإبراهيمي من خلال عيون البصائر، الذي أتى من البلاغة في اللفظ، والدقة في المعنى ما لا مثيل له في العبقرية العربية الحديثة، ورغم هذا فإن المهتم بالدراسات الأدبية، في ميدان الأدب الجزائري، يحس بقلة العناية بإنتاج الكتاب الجزائريين، وفي طليعتهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وكذا إهمال مؤلفاته وهذا إجحاف في حق العلامة الفاضل.

هذا هو حفزنا أكثر، في تناولنا بعض أعمال الشيخ البشير الإبراهيمي فاهتدينا إلى عيون البصائر، هذا الطراز الثقافي الفريد الذي يعد بحرًا لا شاطئ له، وكنز لا فناء له، احتوى على نماذج، من آيات الإفصاح تفاعل فيها اللفظ والمعنى.

والحق يقال أننا لا نستطيع إحصاء شيء من هذه الكنوز، وعلمنا لم يتجاوز قطرة في بحر، وركّزت في دراستي على أسلوب، ومضمون عيون البصائر، والطابع الإصلاحي فيه، ومن المشاكل التي واجهتني أثناء جمع المادة، هي قلّة المصادر والمراجع، فلم أجد سوى عيون البصائر وآثار الإبراهيمي.

أما فيما يخص خطة البحث فقد قسمت موضوع الدراسة والبحث إلى ثلاثة فصول، وخاتمة، فالفصل الأول، والثاني للجانب النظري والثالث للجانب التطبيقي.

الفصل الأول: خاص بحياة البشير الإبراهيمي حول النقاط الثالثة، مولده ونشأته وتعليمه، ورحلاته ومنفاه، وفاته آثاره، ورأي وأقوال العلماء فيه.

الفصل الثاني: خاص بنزعة الإصلاحية في نثر البشير الإبراهيمي حول حالة الجزائر دينيًا وفكريًا، وأوضاع السياسية والاجتماعية في الجزائر وكذلك مجهودات البشير الإبراهيمي، في الإصلاحات الدينية، والاجتماعية والإبراهيمي وللغة العربية.

الفصل الثالث: تم تخصيصه للخصائص الفنية لأسلوب البشير الإبراهيمي، ورصد أهم الجوانب اللغوية، والتعبيرية، وكانت على الشكل التالي: اللغة، التخييل والتصوير الاقتباس والتضمين، الإيجاز والإسهاب، السّخرية، أنموذج من نثره "مقال لأبنائي الطلبة".

أما الخاتمة فكانت عبارة عن حوصلة البحث ذكرت من خلالها أهم النتائج التي خلصت إليها، ولعلى بهذه الدراسة المتواضعة أكون قد ساهمت، ولو بالقدر القليل، في تقديم صورة عن هذا المنهل العذب "عيون البصائر".

ولا يعني هذا أني وفت الدراسة حقها من التحليل، والتدليل فكل أعمالي تبقى مجرد محاولات لإبراز بعض جوانب النبوغ، والعبقرية، في أعمال هذه الشخصية.

. الحياة دينية وفكرية في الجزائر:

سعى الاحتلال الفرنسي إلى تجهيل الأمة الجزائرية، وهدفه في ذلك تخدير الشعب بالطقوس والبدع، فأصبحت عقيدة الجزائر بذلك مشوهة من حقيقتها، غير قادرة على القيام بدورها الحفاظي الذي كانت تسعى إليه، وبالتالي لقد وصلت الحياة الدينية، والفكرية الجزائرية إلى حالة خطيرة وحساسة "لقد كانت فرنسا تبرر احتلالها للجزائر بأن لها رسالة تحضير وتثقيف الشعب الجزائري، ونحن نقول أن رسالة فرنسا التمدينية تتمثل، في نشر الجهل بين الجزائريين"[1].

هذا لأنّ الطرقات امتلأت بضحايا الأمة، التي دفعت الشباب إلى مزاولة بعض الأعمال التي كانت أقل بكثير من المستوى، الذي يستحقونه مثل العمل في الحقول ومسح الأحذية، كل هذا بدافع، والذي هو تجريد الشعب من قوميته، فلقد تم إلغاء المدارس، والمعاهد العربية، التي كانت منبع العلم والثقافة.

ولم تقف سياسة التجهيل عند هذا الحد بل تطاولت يد المستعمر، إلى المساجد التي كانت مقر للعبادة والعلم، فاستولت عليها حتى يتسنى لها القضاء على اللّغة العربية.

من الواضح أن هدف الاستعمار الفرنسي كان أرخص بكثير من أن ينشر حضارة حسب ما زعم لأنّ شغله الشاغل هو سلب أفكار الشعب وتزوير تاريخه، وبما أنّ الغزو الفكري قوي العتاد وجدت الشخصية الجزائرية نفسها ضعيفة أمامه، فاختلال التوازن بين الطرفين أدى إلى تحجر الحركة الفكرية الجزائرية فقد تشتت، كل الجهود العقلية المنتجة وتشدد الأدباء والشعراء وشغل الناس عن الأدب، والشعر ولم يعد من همهم التعبير الجميل لأنّ ذلك لن يغنيهم، لذلك ساد الركود والجمود حركة الأدب.

كما أنه في هذه الفترة تفشت الطرقية والتمثل وتوجه ديني وعقائدي خاص.

ويصورها لنا في حقيقتها الدينية أحمد توفيق المدني فيقول: "وآل أمر الكثير من هذه الزوايا والطرق إلى إحداث وثنية في الإسلام، ما أنزل الله بها من سلطان، وأصبح شيخ الطرقية والمرابط في كثير من النواحي يتصف بأوصاف الربوبية، وهذا يعني أنه هو الذي يعطي ويصنع يقبض ويبسط، وبفضله يأتي الخير ويلحق الشر ونتيجة لهذا انتشرت الخرافات التي شوهت الدين الحنيف، الأوضاع الطرقية بدعة لم يعرفها السلف، ومبناها كلها عن اللغو في الشيع والتحيز لأتباع الحيز،

---

1 – الوناس الشعباني، تطور الشعر الجزائري منذ سنة 1945 حتى سنة 1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، سنة 1984، ص 18.

وخدمة دار الشيخ وأولاد الشيخ إلى ما هناك من استغلال وإذلال وإعانة لأهل الإذلال والاستغلال"[1].

حاول الاستعمار طمس الثقافة الجزائرية، وتبديل شخصيتها، كما حاول غزو عقول الجزائريين بثقافته، ولا شك في أن الاستعمار كان الأقوى، فاستطاع أن يحقق الكثير من أهدافه فخلق فراغا ثقافيا في صفوف عامة الشعب واضطرابا شتت صفوف المتعلمين، ولم يبق من معالم التراث سوى معلم الدين والقرآن والمدائح وهو الشاعر الشعبي[2].

بمعنى أن المحتل غرس بذور دخيلة في عقول الجزائريين مستعملاً في ذلك أقوى الوسائل وهذا ما حقق له غايته هذه.

إلى جانب كل هذا اعتبر المستعمر المساجد والزوايا مراكز يهدد وجودها استقراره لأنّها تغذي عقول قاصديها، نكره الأجنبي فأغلقها الواحدة تلو الأخرى، وحارب الاستعمار اللغة العربية فجعلها اللغة الثانية، بعدما فُرضت الفرنسية كلغة رسمية، وهدفها من هذا فرنسية هي الثقافة الجزائرية وتجلت محاولات إضعاف اللغة العربية وإبعاد مناخها عن الحياة الجزائرية في نشر التعليم بالفرنسية وتشجيع الاتصال بالحضارة الأوروبية بواسطة الكتب والصحف[3].

ولكن على الرغم من ذلك نجد نخبة من الجزائريين كان لهم الحظ الوافر، في أخذ ثقافة ذات مستوى، لكن هذا كان مرتبط بمسايرة هذه النخبة للمستعمر.

كما أن وضعها المالي والاجتماعي يسمح لها بالتعليم، والتحصيل العاليين لكن المستعمر أدرك أن تعليم الجزائريين سيشكل له أخطار سياسية، ومادية لذلك بذل أقصى جهوده لإلغاء والحد من التعليم.

إنّ الغزو الثقافي الأجنبي كان يطغى في غالب الأحيان على محاولات التثقيف، والتنوير الوطنية والمحلية لأسباب سياسية ومادية[4].

ظهرت عدة إرهاصات تبشر بحياة دينية وفكرية جديدة حيث قامت الطبقة المثقفة لتواجه الظلم من خلال تشكيل جمعيات، ومدارس حرة وجرائد وطنية، ومن الجمعيات تشكلت جمعية نجم شمال إفريقيا التي قاومت الاستعمار في الخارج.

---

1 – صالح الخرفي، الأدب الجزائري الحديث، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، سنة 1984، ص 19.

2 – نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، سنة 1962، ص 525.

3 – نور سلمان، المصدر نفسه، ص 53.

4 – نور سلمان، المصدر نفسه، ص 61.

ولقد وجد المصلحون في كل أنحاء الجزائر، وسيلتهم للاتصال بالأمة فأقروا في أعماقها ما يردون، فظهرت سنة 1984 أول صحيفة عربية وهي جريدة الحق، وأيضا جريدة الفاروق 1913 وفي سنة 1925 صدرت في قسنطينة "المنتقد" رئيس تحريرها عبد الحميد ابن باديس أصدر بعدها الشهاب، وكان تأثير هذه الجرائد واضحا في مجال الإصلاح الديني والتحرر الفكري.

وأيضًا ما قامت به جمعية العلماء المسلمين بفضل زعيمها بن باديس استأصل كل الأباطيل من جذورها حيث حاربت أنصار الاستعمار، وقاومت وحطمت البدع والضلالات الدينية التي استغلها العدو وأي استغلال تحت ستار الطرقية، ونشطت في توجيه السياسية توجيها عربيا إسلاميا، أتى ابن باديس ليؤلف من الشعب ما عجزت عنه الأيدي المهزوزة، ويفجر فيه ما اقتصرت عنه العقول المتحجرة.

واتخذ أعضاء جمعية العلماء المسلمين موقف المتنكر الرافض لسياسة فرنسا.

2. الأوضاع السياسية والاجتماعية في الجزائر:

– سياسيًا:

بلـغ تعسـف الحكـم العسـكري فـي الجزائـر ذروتـه، وكـان هـذا التعسـف مختبئًـا تحـت اسـم الطوارئ، ولقد جند أبناء الجزائر إجباريا، وهذا ما ولد مضاعفات فكرية وسياسية انبثقت من نفوس المجندين عنوة.

ولقد تـأرجح العامـل السياسـي فـي مسـتهل القرن بـين حبلـين سياسـي وعسـكري، وكـان فـي السـابق مشـدودًا فقـط إلـى حبـل عسـكري، وهـذا التـأرجح هـو الـذي ولّـد الذبـذبات المختلفـة فـي كـل المجـالات، فالجانـب السياسـي الـذي أعطـى لنفسـه مسـاحة مـن التغاضـي وإرخـاء الزمـام، وأسـلوب التردد ولو بالوعود الكاذبة أعطى الفرصـة لانتعاش الأمل، وتوثب بعض الحركات ثقافيا وسياسيا، برهن في مواطن على أنّه أذكى من المستعمر في استغلال التغاضي وإرخاء الزمام[1].

ذلـك التـودد كـان الهـدف منـه التجنيـد الإجبـاري وتغاضـي الاسـتعمار عـن تسـرب بعـض المقـالات مـن الشـرق إلـى الصـحافة الجزائريـة لـم يكـن لوجـه الله، وإنمـا لجلـب عواطـف الجزائـريين وإظهار فرنسا كحامية للإسلام، ومهما تكن البواعث فإنّ سياسة التودد والوعود المعسولة والتغاضي قد فجرت بعض المكامن، ودعمت بعض المواقف، فنشطت الصحافة وتوطدت علاقاتها بأحداث المشرق في تلك الفترة الحاسمة وانتعشت الطموح لنيل الحقوق، وترددت المطالب الجزائرية على باريس وتطورت التجمعات الوطنية إلى التنظيم الحزب السياسي بقيادة الأمير خالد الهاشمي[2].

وقد جسد هذا الاتجاه الأمير خالد بتجربته السياسية، واستطاعت مقالاته التي كتبها في جريدة الأقدام[3] أن تولد شحنة وطنية كانت كامنة في نفوس الجزائريين حيث عاش الفكر الجزائري حينها من الدهر على رصيدها بالرغم من قصر أيام التجربة.

هذا النشـاط الـوطني كـان وليـد السياسـة الفرنسـية المراوغـة، والعدوانيـة حيـث تخرجـت علـى خداعـة نخبـة مـن أبنـاء الجزائـر تثقفوا ثقافـة فرنسـية قرأوا فـي الحضـارة الفرنسـية أقصـى مـا يمكـن أن يحلـم بـه المـرء للجزائـر، فتقطعـت أعنـاقهم تطلعـا إليهـا، وطلبوهـا بجنسـهم ودينـهم فنـادوا بـالتجنيس وتستعجلوا الإدماج.

كانت الإدارة الفرنسية تقف وراء هذه النخبة، ولقد استخدمت أتباعها بمثابة السلاح لمقاومة هذه الاتجاهات كاتجاه الأمير خالد، ونجد في هذا المضمار جريدة للدكتور بلقاسم التهامي وهي جريدة التقدم، والتي كانت معاصرة ومشابهة لجريدة الأقدام في لسانها العربي والفرنسي.

---

1 – صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للآداب، الجزائر، سنة 1984، ص 19.

2 – صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص 20.

3 – الأقدام: جريدة باللسانين العربي والفرنسي، صدرت عام 1919.

مثلما استفادت الاتجاهات السياسية من الحالة السائدة آنذاك، الاتجاهات الفكرية والدينية رفعت الشعارات السياسية حماية لغايتها البعيدة ففيها انتعشت مشاريع الإصلاح الديني والفكري وتطلعاته، ومن الوعود والمبادئ استمد حججه وشعاراته، وباسم الديمقراطية طالب بحرية الاجتماع، والتفكير والنشر[1].

فالحركة الإصلاحية بزعامة عبد الحميد بن باديس، وإنّ بدت في نشاطها العلمي لأول عهده أبعد ما تكون عن التورط في الجدل السياسي، والتفرغ للنهوض بالشباب نهضة عملية صحيحة، وبالشعب نهضة دينية إصلاحية، وبالرغم من ذلك فإن مجلة الشهاب لم تتردد في طرح بعض الشعارات التي تتشدق الإدارة الفرنسية بحمايتها والانتصار لها، تبنتها المجلة لسان الحركة الإصلاحية وسخّرتها لتغطية نواياها البعيدة.

ونشرت في ديباجة مجلة الشهاب مقال تحت عنوان "نحن والسياسة" نلمس من خلاله الحركة الإصلاحية كانت بعيدة عن السياسة لكن الأيام أثبتت أن الحركة لم يغب عن بالها السياسية.

وإذا اتجهنا إلى المجال السياسي في الثلاثينات فإننا نجد مولد أبرز الأحزاب السياسية وجهات النظر المختلفة في الحل الذي تتطلبه القضية الوطنية، واستطاع هذا الصراع أن يجد له نوعا من التقارب السلمي في المؤتمر الإسلامي لعام 1936، وكان المؤتمر الإسلامي أشبه بتصفية أخرى ومراجعة شاملة لسياسة حسن الظن[2].

لكن سياسة حسن الظن سرعان ما فشلت وتحولت مجرى الأحداث كلها إلى وجهة جديدة بعد الحرب العالمية الثانية، تخرج الجزائر بعد انقضاء سنوات الحرب العالمية الثانية.

فحاول الشعب الجزائري تجاوز مأساته ويعبر عن آماله من خلال مظاهرات 8 ماي 1945، وما جاء من المستعمر من سياسة دامية كان بمثابة نقطة تحول في تاريخ الجزائر الحديثة، ثم تأتي ثورة نوفمبر أدهشت العالم كما أدهشت الأدب، غير أن الدهشة لم تتملك الشعب الجزائري باعتباره هو مفجّرها، أما الشعر الجزائري فإنّه اتسم في الأيام الأولى للثورة بما يشبه الذهول فإن الفرق واضح بين الموقفين، ذهول المفاجئة أو هدوء التوقع[3]، وهكذا كانت حالة الجزائر سياسيا قبل الاستقلال.

- اجتماعيًا:

---

1 - صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، ص 20، 21.

2 - صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، ص 30.

3 - صالح خرفي، المصدر نفسه، ص 29.

أما الحالة الاجتماعية في الجزائر هذه الفترة، نجدها لا تقل عنفا وضراوة عن الحالة السياسية، هذا لأنّ احتلال فرنسا للجزائر بدأ بالاحتلال العسكري لكن غايته كانت الاستعمار الاقتصادي، وهذا ما صرح به في عبارة بيجو المشهورة: "احتلال الجزائر بالسيف والمحراث، السيف في رقاب العرب والمحراث في يد المستعمر"[1].

الوجه الاجتماعي كان أكثر ترجمة لنوايا المستعمر، كانت فرنسا تبين الأحكام والقوانين الصارمة في كل منطقة تستولي عليها، قوانينها هذه كانت تخدم مصالحها ونواياها، ومن جهة أخرى ترمى إلى إغراق المواطن في بؤس والشقاء.

ودخل المجتمع الجزائري جراء الضرائب المفروضة والغرامات وانتزاع أراضيه بالقوة في فقر وبؤس وأمراض وأوبئة.

وفي بداية العشرينات هُدّد كيان الأمة الجزائرية بالزوال هذا لأنّها زيادة على تعرضها لكل مظاهر الجهل والفقر والبطالة، هذه التي أتعبت كاهلها "أصبحت فريسة لإقطاع استعماري ينهب الأرض وإقطاع ديني يستنزف عقول الشعب بالتعاون مع المستعمر"[2].

ومن قوانين الاستعمار كذلك تخنيق على الرسالة الدينية التي كانت تمارسها المساجد، فأخمد ذلك الحياة الفكرية وشلّ نشاطها، وفي المقابل فتحت الحانات وشجع المجون، لهذا وجد الشباب الجزائري نفسه مرتميا في أحضان الانحرافات الخلقية، وهنا نجد الشيخ البشير الإبراهيمي وهو متنكر للسياسة العدوانية الطاعنة في القيم والتقاليد، ويصف هذا الاستعمار فيقول: "جاء الاستعمار الفرنسي إلى هذا الوطن كما تجئ الأمراض الوافدة، تحمل الموت وأسباب الموت والاستعمار سم يحارب أسباب المناعة في الجسم الصحيح، وهو في هذا الوطن أدار قوانينه على نسخ الأحكام الإسلامية وعبث بحرمة المعابد وحارب الإيمان بالإلحاد، والفضائل بحماية الرذائل، والتعليم بإنشاء الأمية، والبيان العربي لهذه البلبلة، التي لا يستقيم معها تعبير ولا تفكير"[3].

وبقي وضع الجزائريين يسوء يوم بعد يوم حتى أصبحت حياتهم تعادل حياة الدابة، ومثلها استولى الاستعمار على ما فوق الأرض سيطر على ما تحتها، فكانت المعامل كلها فرنسية، وانعدمت الحركات الجزائرية الصناعية في البلاد لكي لا تزاحم المعامل الفرنسية، مما أدى إلى تدهور التجارة الجزائرية تحتكرها فرنسا تبتاع مواد القطر الجزائري الخام، وتبيعه ما تحتاج إليه مما

---

1 – صالح خرفي، المصدر نفسه، ص 15.

2 – الوناس الشعباني، تطور الشعر الجزائري منذ سنة 1945 إلى 1980، ص 17.

3 – صالح خرفي، الأدب الجزائري الحديث، ص 40.

تنتجه معاملها، والجزائريون لا وجود لهم في هذا كله، والعامل الجزائري كان يعمل كثيرًا ويربح قليلاً، فبقدر ما تزداد ثروة الأوروبيين بقدر ذلك يزداد فقر الجزائريين[1].

حقق الاستعمار أهدافه بعد أن هدّ كيان المجتمع الجزائري

"فالجهل أفقدها الشعور بوجودها، الفقر أقعدها عن العمل، وشلّ أعضائها عن الحركة، والافتراق أذاب قوتها وذهب بريحها فبقيت في ذلك النوم المطبق نتيجة طبيعية لتلك الحالة المحزنة التي جرّ إليها الظلم والاستبداد"[2].

عاشت الأمة الجزائرية في هذه الفترة حالة المرض، جرّاء سياسة تفقير الأهالي والقضاء عليهم بالطّمع الاقتصادي المغلق بالطموح السياسي كان وراء الاحتلال، فالبلاد مليئة بالمغريات المادية، وخيراتها كانت في انتظار اليد القديرة الطماعة، كما أن موقعها الجغرافي أهلها لدور تجاري كبير، لذلك كانت موضع تعليق الخبراء، والاقتصاديين اهتمامهم عليها منذ سنة 1830م، وخصوصا الفرنسيين المتمسكين بالمصالح والمكاسب الاقتصادية والتجارية[3].

هذا يعني أن هدف فرنسا كان أبعد بكثير من محاولة نشر حضارته في الجزائر هذه المأساة أحيت بعض الضمائر وهزّت الشعور القومي، فاصطبغت الصحافة في هذه الفترة بالأحوال الاجتماعية، وكادت تصبح صحافة اجتماعية بالدرجة الأولى، بُذلت كل جهود الإصلاح للتقليل من هذه التعاسة.

حيث أسست الجمعيات الخيرية، وأنشأت المدارس الحرة وافتتحت النوادي الثقافية لمكافحة البؤس والتشرد وانتشال الشباب من الضياع والانحراف، كما أنه اصطنعت الصحافة بالواقع الاجتماعي المأساوي.

. مجهودات البشير الإبراهيمي في الإصلاحات الدينية والاجتماعية:

---

1 – محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1 سنة 1981، ص 325.

2 – صالح خرفي، الأدب الجزائري الحديث، ص 40.

3 – نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، ص 31، 32.

لم يكتب أحد عن الإصلاح الديني، والاجتماعي بعد الإمامين المصلحين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، والعالم السوري الشيخ عبد القادر المغربي، فيما سجله في كتابه "البيّنات" الصادر في القاهرة سنة 1925، أبلغ وأشمل مما كتبه أستاذنا الإمام الإبراهيمي في وثيقة قدمها في المؤتمر الخامس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد، بنادي الترقي بالعاصمة في سبتمبر 1935، حيث تناول فيها بالتفصيل تاريخ الإصلاح الديني، والاجتماعي في الجزائر، والمشرق، والمغرب، وسجل بتحليل عميق أدواء الجزائر، والأمة الإسلامية قاطبة في شتى المجالات الفكرية والدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، فأرجع كل تلك الأدواء إلى "علة العلل" فيما حل بالأمة الإسلامية من تخلف، وتيه، وتفرق، وضعف، واستكانة واستغلال واحتلال، فيقول: "كيف يشقى المسلمون وعندهم القرآن الذي أسعد سلفهم؟ أم كيف يتفرقون ويضلون وعندهم الكتاب الذي جمع أولهم على التقوى؟ فلو أنهم أتبعوا القرآن، وأقاموا القرآن لما سخر منهم الزمان، وأنزلهم منزلة الضّعفة والهوان، ولكن الأولين آمنوا فأمنوا، واتبعوا فارتفعوا ونحن... فها قد آمنا لإيمان معلولا واتبعنا إتباعًا مدخولا وكل يجني عواقب ما زرع"[1].

أ. في الإصلاح الديني:

أولى الإبراهيمي لإصلاح الجانب الديني أهمية بالغة حيث تناول الباحث فيها الحديث عن أمور الدين وفرائضه، كما تحدث عن التربية الإسلامية التي تعتني بالفرد، وسلوكه وأخلاقه ورغباته وميوله فتوجهه الوجهة التي تكفل له السعادة في الدنيا، والراحة في الآخرة، وتجعل منه عضوًا نافعًا في المجتمع يعرف ماله وما عليه، فالدين الإسلامي دين ودنيا، وعلى هذا الأساس كان اهتمام الإبراهيمي منصبًا على المقالة الدينية الإصلاحية بشكل كبير، وفي هذا الصدد يقول عبد الملك مرتاض: "اعتنى الإبراهيمي بكتابة المقالة الدينية التي كانت ذات النزعة الإصلاحية، فدعى الربط الأقوال والأعمال، وتطبيق المبادئ الدينية في الحياة فلقيت ترحابًا كبيرًا من طرف الجزائريين"[2].

حاول البشير الإبراهيمي الكشف عن البدع، والضلالات التي انتشرت في المجتمع الجزائري، باسم الدين، وتخضع العاملين على زرعها وتنميتها بين الناس متسترين تحت جناح الدين.

وفي هذا الصدد يقول: "أما والله لو أنهم اجتمعوا وتدامروا وشنوها – كما شنناها – غارة شعراء على البدع والضلالات التي مهدت للإخلال وفساد الأخلاق بين المسلمين، ومكنت للضعف

---

1 – آثار الإمام البشير الإبراهيمي، الجزء الثاني، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 1946، 1952.

2 – عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي المعاصر، في الجزائر، "1925 – 1945" الشركة الوطنية لنشر وتوزيع، الجزائر، 1983.

والخور في نفوسهم، وللوهن والفشل في عزائهم... وللرثاثة والنكث في روابطهم... لو فعلوا ذلك لأعادوا للإسلام قوته وكماله ونضارته وجماله وللمسلمين مكانهم في البشر ومكانهم في التاريخ"[1].

فمنهج الإبراهيمي في الإصلاح عامة يعتمد على الهدم والبناء أي هدم الرذيلة وبناء للفضيلة، هدم الخرافات والبدع والعودة إلى الحقيقة، والأصول، وبناء الأساس المتين، ويمكن القول أن غاية الإصلاح الديني عند الإبراهيمي تستهدف صحوة الضمير، والعقل وتدعوا إلى إتباع الطريق الصحيح في الدين، وبذلك تتحقق صحوة إسلامية متكاملة أيضًا.

ونجده أيضًا في مقالة أثر الصوم في النفوس إذا بدأها بالتحدث عن الدين الإسلامي، دين الحق والعدالة ودين المساواة والإنصاف، بعث لتربية الناس إلى طريق السليم، وفي هذا يقول الإبراهيمي: "الإسلام دين تربية للملكات والفضائل والكاملات وهو يعتبر المسلم تلميذُا ملازمًا في مدرسة الحياة... في كل فريضة من فرائض الإسلام امتحان لإيمان ولعقله، ودع عنك الأركان الخمسة في الامتحان فيها واضح المعنى بين الأثر... غير أن الصوم أعسرها امتحانًا لأنه مقاومة عنيفة لسلطان الشهوات الجسيمة ومقاوم الشهوات في نفسه أو في غيره قلما انتصر فقلما يقف به الانتصار عند حد الاعتدال"[2].

فالصيام ترويض للنفس، ولشهوات البطن والفرج واللسان والأذن، هكذا سعى الإبراهيمي لإصلاح حال أمته الجزائر بكل ما أوتي من حكمة وقدرة، آملا في أن تعيش حرة مستقلة من بعد المستعمر الغاشم.

ب. في الإصلاح الاجتماعي:

يقول الإبراهيمي: "من أراد أن يخدم هذه الأمة فليقرأها كما يقرأ الكتاب وليدرسها كما يدرس الحقائق العلمية، فإذا استقام له العمل وأمن الخطأ فيه وضمن النجاح، والتمام له، فإن تصدى لأي عمل يمس الأمة من غير درس لاتجاهها... إنني جربت ودرست وإنني قرأت هذه الأمة وفهمتها"[3].

هكذا كان الإبراهيمي ينظر إلى الإصلاح، إصلاح هذه الأمة، نظرة منهجية موضوعية وعلمية بعيدة كل البعد عن التفكير السطحي والبسيط.

إن هذا الإصلاح الذي يقصده الإبراهيمي كوسيلة فعالة لخدمة الأمة، نابعًا من الواقع ومعتمدًا في تحليله على الحقائق العلمية والفكر العلمي الصحيح والتطلع من خلاله للحاضر،

---

1 – آثار الإبراهيمي، الجزء الثالث، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 1997، ص 311.

2 – محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، مقال أثر الصوم في النفوس، دار المعارف، القاهرة، ط1، سنة 1963، ص 530، 531.

3 – الموسوعة الحركية، إعداد مؤسسة البحوث والمشاريع الإسلامية، المجلد الأول، ط2، 1980، مؤسسة الرسالة سوريا، ص 48.

والمستقبل ولقد بدأ العمل في وسط متعفن يسوده مستنقع من الآفات الاجتماعية والعادات والمعتقدات الفاسدة ويقول: "ما لو تمادى وامتد لأتى على الأمة من القواعد وقضى عليها بالمسح أولا والتلاشي أخيرًا"[1].

وعليه كانت جهود الإبراهيمي في هذا المجال تجسد طبيعة ظروف المجتمع الجزائري حيث يصف الداء ويعطى الدواء بعد أن يتغلغل في أعماق هذا المجتمع وينفذ إلى المنابع الأساسية للقضايا التي يتناولها لاستئصال أسباب الفساد، ومن أبرز القضايا التي عالجها الإبراهيمي البناء الأسري كقضية الزواج وتحديد الصداق وقضية الطلاق حيث دعا إلى الزواج المبكر حتى: "لا يضيع على الجنسين ربيع الحياة، وسماته وأزهاره، وبهجته وقوته ويضيع على الأمة نبات ذلك الربيع وثمر الخصب والنماء والزكاة فيه، ثم تضيع بسبب ذلك أخلاق وأعراض وأموال..."[2].

فالزواج كما يرى الإبراهيمي: "حفظ على الشاب والشابة دينها وعرضها ويضبط عليهما عواطفهما فلا تمتد العين إلى محرم ولا تهفوا النفس إلى محضور، ولا يجاوزان بالفطرة حدود الله"[3].

ودعوة الإبراهيمي إلى الزواج المبكر والتناسل كانت عن وعي، وذلك بإطلاعه على حال المجتمع الجزائري آنذاك وتميزت بارتفاع معدل الوفيات نتيجة الجوع والمرض والفقر، إضافة إلى عملية التقتيل والنفي والتشريد، والهجرة التي كان يمارسها الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

إذا دعوة الإبراهيمي إلى الزواج كانت نابعة من وعي الكاتب بظروف مجتمعه وحاجته إلى التزايد عن طريق التناسل الشرعي، إلى جانب صون أخلاق الشباب، وحمايتهم من العادات والتقاليد الأجنبية الأوروبية.

فهو يرى أن الشباب لا يمكن أن يخدم وطنه إلا بالذود في أسرته، وأولاده وعرضه وفي هذا تدريب على المسؤولية حيث يقول: "أيها الشباب، إنكم لتخدمون وطنكم، وأمتكم بأشرف من أن تتزوجوا، فيصبح لكم عرض تدافعون عنه، وزوجات تحامون عنهن، وأولاد يوسعون الآمال، هناك تتدربون على المسؤوليات وتشعرن بها، وتعظم الحياة في أعينكم وبذلك تزداد القومية قوة في نفوسكم"[4].

وأيضا تعرض إلى إحدى العوائد التي تقف مانعا أما زواج الشباب وهي المغالاة في المهور، لقد كان ينتقد كثيرًا أولئك الآباء الذين بغالون، في مهور بناتهم حيث قال: "ولو أننا وقفنا عند حدود الله، ويسرنا ما عسرته العوائد من أمور الزواج لما، وقعنا في هذا المشكلة ولكننا عسرنا اليسير، وحكمنا العوائد، والدخائر القواعد، في مسألة خطيرة كهذه، فأصبح الزواج الذي جعله الله

---

1 – محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، مقال من مشاكلنا الاجتماعية، ص 325.

2 – المصدر نفسه، ص 232، 315.

3 – المصدر نفسه، ص 317.

4 – محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، مقال من مشاكلنا الاجتماعية، مقال الشباب والزواج، ص 319.

سكنا وألفة ورحمة، سبيلا للقلق والبلاء والشقاء، وأصبح اللقاء الذي جعله الله عمارة بيت وبناء أسرة، خرابًا لبيتين بما فرضته العوائد من مغالاة في المهور وتفنن في النفقات والمعازم"[1].

وبإدراك الإبراهيمي بخطورة هذا الوضع، وعظ ونادى من خلال محاضراته وخطبه المرشدة والمقالات الطوال، وساهم بجانب تطبيقي عملي وتنظيمي من خلال إشرافه على زواج معظم الفتيات المتعلمات بمدرسة التربية، والتعليم بقسنطينة ومختلف المدارس بالجزائر على أساس مهور رمزية، كما كان سابق عصره في تقديس الحياة الأسرية، بوصفها قاعدة صلبة وأساسية في المجتمع، فجعل التوافق الاجتماعي والفكري من أهم الشروط التي يطلب احترامها، أما المانع الثاني الذي ارتآه الكاتب سببا في إعراض الشباب عن الزواج فتمثل في جهل المرأة مما يؤدي إلى نفور الشباب منها، ويتعذر كونه للعزوبة "بأنه لا يحمل به أن يتزوج من الجاهلات الأميات"[2].

وبذلك يكون زواجه من الأجنبيات، وهو ما نجده في تمثله للشباب الجزائري كقدوة لغيره حيث يقول: "أتمثله شدي الغيرة، حديد الطيرة، يغار لبنت جنسه أن تبور، وهو يملك القدرة على إحصانها ويغار لماء شبابها أن يغور، وهو يستطيع جعله فياضًا بالقوة دافقا بالحياة"[3].

أما في قضية الطلاق، فإنه يبني رأيه على الحديث الشريف "أبغض الحلال عند الله الطلاق" ويقول: "الطلاق حل عقدة وحبال، وتمزيق شمل، وخليط، وانقضاض سامر... أيها المسلمون: إن عقدة الزواج عقدة مؤكدة يحافظ عليها الأحرار، ويتلاعب بها الفجار... أيها المسلمون: إنه لا أشقى من ابن المطلقة، وإن أباه يشقيه أولا، ويشقى به أخيرًا... إن الأمة لا تنعم بأطفالها صغرًا ولا تنتفع بهم كبارًا، إلا إذا نشأوا متقلبين في أحضان الآباء، والأمهات متلقين لدروس العطف، والحنان من قلبين متعاطفين... ليت شعري أيدري المتساهلون في الطلاق ماذا جنوا على أنفسهم وعلى أبنائهم وعلى أمهتم؟"[4].

من خلال المنهج الإصلاحي الذي اعتمد الإبراهيمي في معالجة القضايا الاجتماعية تمكن من وصف الداء وإعطاء الدواء.

4. الإبراهيمي واللغة العربية:

إن الإبراهيمي قبل أن يكون مفكرًا مصلحًا وسياسيًا محنكًا، كان أديبا، شاعرا وخطيبًا، وعاملا فقيها في اللغة العربية، خبيرًا بأسرارها متضللا في آدابها، وفنونها إلى جانب علمه بالتفسير والحديث وعلومه بالفقه وأصوله وانتاجاته الغزيرة وآثاره الكثيرة التي تشهد بحق أنه مدرسة كاملة وقائمة بنفسها وكما كان ينعته كبار الأدباء العرب والمفكرين في أنحاء المعمورة بالمشرق والمغرب،

---

1 – المصدر نفسه، ص 317.

2 – المصدر نفسه، ص 316.

3 – مصدر نفسه، من مقال الشباب الجزائري، ص 584.

4 – محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، مقال من مشاكلنا الاجتماعية، من مقال الطلاق، ص 320، 323.

فكان رجل ميدان أكثر منه رجل تأليف وتنصيف بل اهتم واشتغل بتأليف الرجال عن تأليف الكتب، وهو ما شهدته مجلة الشهاب بالإمارات في مجال الكتابة، وما انتخابه في المجامع اللغوية والعلمية في القاهرة وبغداد ودمشق إلا دليل ساطع على ذلك.

وهو ما يؤكده عبد الرحمان شيبان بقوله: "والبشير الإبراهيمي إمام في العربية وبلاغتها تفقه في أسرارها وتغذى بآثارها واستنار بقرآنها، وكان خطيبًا مصقع، يهز القلوب ببيان ساحر يعيد للأذهان ما كان للخطابة العربية من سلطان في عهد قس بن ساعدة وسحبان كان محدثا بارعا لطيفا يعمر مجالسه بالحكمة ويحملها بالنكتة، ويعطرها بأريج ينعش الأرواح والعقول"[1].

وكان ديوانًا لأيام العرب، وآدابهم وتقاليدهم، في أفراحهم، وأحزانهم في حربهم وسلمهم يروى عن فهم، وبصيرة، ويصدر عن محافظة واعية وذاكرة مجندة، وكان إلى جانب ذلك فحلا في الفصيح والملحون، يذكرك بأبي الطيب في حكمه وأمثاله، ولم يدخل التاريخ لحظة ليسجل من حروف من ذهب للإبراهيمي كفاحه الطويل ونضاله العسير في مسالك وعرة ليست بالشيء الهين ولا اليسير في خدمة اللغة العربية، التي تعتبر قضية الشعب الجزائري السياسية ألا وهي قضية الشخصية العربية الإسلامية لهذا الشعب العربي المسلم، فكان يحث في محاضراته وندواته واجتماعاته ومقالاته بالخصوص على التعمق في دراسة اللغة العربية لأن اللغة الفرد تمثل ذاته، وتاريخه، وأصله، وكرامته، وانسلاخ عن الهوية، فالذي يتكلم غير لغته من دون ضرورة أو مناسبة فكذلك الشأن في خليقته وعقيدته وهو ما هو حاليا ونحن في القرن الواحد والعشرين على بعض أبناء جلدنا من الجزائر في بعثاتهم الدبلوماسية وهم يتكلمون بغير لغتهم حتى أصبحت هذه الدول لا تحضر مترجمي أو تفكر في ذلك مع الجزائريين كونهم يعلمون أنهم يتكلمون بغير لسانهم، وأيضا نعيب على باحثينا تهاونهم، وعدم إحساسهم بالمسؤولية الموجهة إليهم في هذا المجال، وهو النهوض بعملية التعريب ودفع عجلتها إلى الأمام، يقول الإبراهيمي: "فاللغة العربية منذ دخلت في ركاب الإسلام على الأمم التي أظلها ظله كانت سببا في تقارب تفكيرهم وتشابه عقلياتهم، ونماذج أذواقهم، وتوحيد مشاربهم، ولأن هذا لمن المناهج السديدة في توحيد الأمم المختلفة، ولو لا العربية لاختلفت الأمم الإسلامية في فهم حقائق الدين باختلاف العقليات"[2].

كما أن موضوع العروبة، والعربية هو الشغل الشاغل لذهن الإبراهيمي، فالعربية لغة علم وحضارة، فاللغة من الحضارة كاللسان من البدن عضو لا كالأعضاء، فالعربية وحدها استطاعت أن تقوم ببناء حضارة شامخة البنيان، ولم تستعد من اللغات الأخرى إلا قليلاً[3].

---

1 – مقال عبد الرحمان شيبان، مجلة الثقافة الجزائرية، العدد 87 في يوم السبت 21 ماي 1986، ص 44.

2 – محمد مهداوي، الشيخ البشير الإبراهيمي، نضاله وأدبه، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، ص 52.

3 – المرجع نفسه، ص 52.

والكاتب عندما يعمد إلى تبيان عظمة اللغة العربية، وقدرتها على استيعاب العلوم القديمة والحديثة، وشمولها فهو يريد بذلك أن يرد على الذين ينقصون من قيمتها، وهو من أبناء العرب العاقلين الذين يشايعون بجهلهم، وانحداق أمزجتهم العربية، وعليه يقول الإبراهيمي: "لو لم تكن العربية مدنية وعمران، ولو لم تكن لغة متسعة الآفاق، غنية بالمفردات والتراكيب لما استطاع أسلافكم أن ينقلوا إليها علوم اليونان والهند...

ولو لم تكن العربية لغة عالمية لما وسعت علوم العالم ومعالمها، ونظمها الاجتماعية وآدابها، فوسعت الفلسفة بجميع فروعها، والرياضيات بجميع أصنافها والطب والهندسة والآداب والاجتماع، وهذه العلوم التي تقوم الحضارة العقلية في الأمم الغابرة والحضارة...

وقد تفطّن أسلافنا فنقلوا العلم ولم ينتقلوا إليه... ولو لا العربية لضاع على العالم الخير الكثير، إن كثيرًا من العلوم التي بنيت عليها الحضارة الغربية، لم تصلها إلا عن طريق اللغة العربية بإجماع الباحثين منا ومنهم، وإن المنصفين منهم ليعترفون للغة العربية بهذا الفضل على العالم والمدينة، وأنهم يعمدون للدهر أن لهم مجاورة المسلمين بالأندلس وصقلية وشمال إفريقيا، وثغور الشام حتى أخذوا عنهم ما أخذوا، واقتبسوا عنهم ما اقتبسوا، ولا يزال هؤلاء المنصفون يذكرون فضل معاهد الأندلس العربية، ومعاهد شمال إفريقيا ومعاهد الشام على الحضارة القائمة[1].

وتعتبر اللغة العربية هي اللغة الوحيدة، والفريدة التي تتميز بصفات تميزها عن غيرها من اللغات كالمرونة والمطاوعة والاستيعاب، وهو ما ذهب إليه الشيخ محمد الخضر حسين: "تتلقى اللغة العربية ما يرد عليها من الألسنة الأخرى، وتقبله بقبول حسن، بعد تنقيحه، وسبكه في قالب عربي"[2].

إن حماسة الإبراهيمي للغة العربية، ودفاعه عنها وأخذه نفسه بالكتابة بما يدخل في هذا المنظور الإصلاحي الوطني، والذي كان ينظر من خلاله إلى اللغة العربية في الجزائر على أنها من أقوى الدعائم والركائز الضرورية، والجوهرية التي ينبغي على الجزائريين أن يبنوا نهضتهم عليها كما أن اعتناءه، واهتمامه باللغة العربية يتجلى من خلال تنشيطه للدروس، والمحاضرات بلغة عربية فصيحة.

---

1 – المرجع نفسه، ص 53.

2 – محمد مهداوي، الشيخ البشير الإبراهيمي، نضاله وأدبه، ص 54.

خاتمة:

لقد تميز نثر الإبراهيمي في معظمه بسمة الإصلاح كيف لا، وهو مصلح الأمة ورائد نهضتها، وباعث الحياة في أجيالها السابقة واللاحقة وتعتبر مقالات عيون البصائر جميلة وقطع فنية خالدة، وإن المُطلع عليها ليجد فيها المتعة، والنفع اللذين لن يجدهما في غيرهما، وتمثل طرازًا ثقافيا فريدًا في أدبه، وفنه يمثل حلقة وصل بين التراث العربي القديم في بلاغته، ورجزه، وشعره وبين المقالة الأدبية المعاصرة الملتزمة بالتجديد، في المبنى والمعنى من حيث التقيد بأسلوب التحليل، وطريقة الاستنباط ومنهجية الإقناع بالحجة، والدليل إضافة إلى الربط المحكم في هذه المدرسة بين الأصالة، كما نلمس في عيون البصائر الموضوعية العلمية في عرض الوقائع، والوقوف عند ما هو إيجابي، ومنها ما هو سلبي، وبعيون البصائر مثل الثقافة الموضوعية، فهي تجمع بين الأدب والفقه والفلسفة والتاريخ، وفي الإعلام في قالب من النثر، أو السجع أو الرجز، أو الشعر، ونلمس ذلك من خلال اعتماده على اللغة السهلة البسيطة القريبة من المجتمع، حتى أنه استخدم بعض الكلمات العامية، والأجنبية لكثرة تداولها.

إن هذه النماذج المشرقة التي امتثلت عليها عيون البصائر ليست أدبا إقليميا خاص بالجزائر فقط، بل إنه يمثل العالم العربي، صناعة ديباجة، وشرف أسلوب، وسمو معان وأهداف أعطى من خلالها الإبراهيمي روحًا، وجسد للشعب الجزائري وللأمة الإسلامية كلها، للتصدي ضد الاحتلال الاستعماري، والسعي لإصلاح ما دمره المستعمر، من قيم، وأعادت تثبتها في نفوس الأجيال.

فلقد كان رحمه الله يمثل، الأصالة الإسلامية المتفتحة على الواقع الآخذة بما يوفره العلم الحديث، وتطبيقاته على الحياة يقرن القول بالفعل، والعلم بالعمل، وهو ما يعرف بالأصالة والمعاصرة، والتجدد، قصدت حقيق النهضة المنشودة في الجزائر.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد، وفقت في بحثي هذا، ولا يسعني إلا أن أقول: "إن أصبنا فمن الله الموفق المعين، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، ومن الشيطان، والله لا يضيع أجر المحسنين".

قائمة المصادر والمراجع:

I. المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. الحديث النبوي الشريف.
3. عيون البصائر، محمد البشير الإبراهيمي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1947.
4. آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.
   أ. الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 1929، 1940.
   ب. الجزء الثاني، دار الغرب الإسلامي، ط1، سنة 1940، 1952.
   ج. الجزء الثالث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 1947، 1952.

II. المراجع:

1. ابن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة، دار الهدي، عين ميلة، الجزائر سنة 1982.
2. أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة والبيان والبديع، دار الآفاق العربية، القاهرة، سنة 2000.
3. جابر أحمد عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، سنة 1984.
4. صالح خرفي، الأدب الجزائر، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع. الجزائر، ط1، سنة 1984.
5. صالح الخرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للآداب، الجزائر، 1984.
6. عبد الحميد حسين، الأصول الفنية للأدب، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2، سنة 1983.
7. عبد الملك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1983.
8. عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي المعاصر في الجزائر "1925 – 1945"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر سنة 1983.
9. عمر بن قينة، شخصيات جزائرية، دار البحث، قسنطينة، الجزائر سنة 1983.
10. محمد خير الدين، مذكرات، الجزء الأول، الجزائر.
11. محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، سنة 1981.
12. محمد مهداوي، البشير الإبراهيمي نضاله وأدبه، دار الفكر، ط1، سوريا.

13. نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، سنة 1962.
14. الوناس الشعباني، تطور الشعر الجزائري منذ 1945 حتى سنة 1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، سنة 1984.
15. مواقف الإبراهيمي في عيون معاصريه، ط 2007، الجزائر 2007.
16. الموسوعة الحركية، إعداد مؤسسات البحوث والمشاريع الإسلامية، المجلد الأول، مؤسسة الرسالة، ط 2، سنة 1950.

III. المجلات:

1. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء 21، سنة 1966.
2. مجلة الثقافة والسياحة، الجزائر، العدد 87، ماي 1985.
3. مجلة الجيش، العدد 17، سنة 1965.
4. مجلة دعوة الحق لوزارة الأفاق المغربية، أوت 1950.

فهرس الموضوعات :

مقدمــــة... 01

الفصـــــــل الأول: نبـــــــذة عـــــــن حيـــــــاة البشـــــــير الإبراهيمي..04

1. مولــــــــــــــــــــــده ونشأته...05
2. تعليمـــه.. 05
3. رحلاتــــــــــــــــــــــــه ومنفاه...08
4. وفاتـــه... 13
5. آثـــاره... 15
6. رأي العلمــــــــــــاء فيــــــــــه 16

الفصـــــل الثـــــاني: النزعـــــة الإصـــــلاحية فـــــي نثـــــر البشـــــير الإبراهيمي..................................18

1. الحيـــــــاة الدينيـــــــة والفكريـــــــة فـــــــي الجزائر..19
2. الأوضـــــاع السياســـــية والاجتماعيـــــة فـــــي الجزائر......................................22
3. مجهـــودات الإبراهيمـــي فـــي الإصـــلاحات الدينيـــة والاجتماعية.......................26
4. الإبراهيمــــــــــي واللغــــــــــة العربية...30

الفصل الثالث: الخصائص الفنية لأسلوب البشير الإبراهيمي.....33
1. توطئة.....34
2. اللغة.....34
3. التخييل والتصوير.....38
4. الاقتباس والتضمين.....40
5. الإيجاز والإسهاب.....42
6. السخرية.....44
7. نموذج عن نثره.....45
خاتمة.....47
قائمة المصادر و المراجع 49
فهرس الموضوعات 52